

## تمهيد:

ويعد الأمن النفسي دعامة أساسية للصحة النفسية، كما يعد نتاجاً بمقدار ما يكفله الوطن بمؤسساته ونظام الحكم فيه من أمن وحماية ورعاية وكفاية وحرية وديمقراطية.

ويعرف ماسلو Maslow (1970) الحاجة إلى الأمن بأنها تعني الحاجة إلى الأمن والأمان، والاستقرار، والحماية، والتحرر من الخوف والقلق، والإحساس بعدم الخطر، والحاجة إلى الترابط والنظام، والقانون، والحدود (Aiken, 2010,33)

ويربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به، حين يرى الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار، وعندما لا ينجح يشكل ذلك تهديداً للذات ويسبب الضيق والتوتر والألم النفسي.

" لقد كان فرويد من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان، التي تقود إلى سوء التكيف، وعدم الاستقرار، حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه".

( سعد، 1999: 28 )

وتمثل الحاجة إلى الأمن النفسي أحد المطالب الأساسية في حياة الإنسان ولحياة الإنسان قال الله تعالى: [الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ] (سورة قريش، آية 4)، ومن ثم ينضوي الإنسان ضمن الجماعة التي تحقق له إشباع هذه الحاجة، شأنه في ذلك شأن باقي الحاجات.

## 1- مفهوم الأمن النفسي:

اختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، ولم يخل الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى كالطمأنينة الإنفعالية، والأمن الذاتي، والأمن الإنفعالي.

وفي لسان العرب يرى ابن منظور أن "الأمن" لغة يعني الأمان والأمانة، وقد أمنتُ فأنا أمينٌ، والأمنُ ضدُّ الخوفِ، ويقال أمنتُهُ المتعدِّي فهوَ ضدُّ أخفَّته، وفي التنزيل العزيز: "وَأَمَّنَّهُم مِّنْ خَوْفٍ"، ويقول الزجاج: والأمنةُ، الأمانُ ومنه: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ} نصب أمانةً لأنه مفعول له، كقولك: فعلت ذلك حذر الشر "

(ابن منظور، ب ت: 140)

ويعد الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة لكل الأفراد، إذ يتطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان، من مهده إلى لحده، فإذا ما وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه، هرع إلى ملجأ آمن ينشد فيه الأمن والأمان والسكينة.

وينطوي الإحساس بالأمن النفسي على مشاعر متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة، فغياب القلق والخوف وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الإحساس بالإطمئنان والاستقرار الإنفعالي والمادي، ودرجات معقولة من التقبل لمكونات البيئة.

ويرى لندرفيل ومين (Londerville & main) أن الأمن النفسي من أهم الحاجات

النفسية، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وهو من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد.

(londerville&main,1981:290)

ويؤكد "الحفني" أهمية البعد الاجتماعي في الأمن النفسي للفرد فهو يرى أن أمن الفرد ينبع من شعوره بأنه يستطيع الإبقاء على علاقات مشبعة ومرتنة مع الناس ذوي الأهمية الانفعالية في حياته. (الحفني، 1994:70)

"ويمثل الأمن قيمة في حد ذاته لدى معظم الناس فهو أهم الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها والمجتمعات والحكومات " (عبد المجيد، 2004، 247)

ويرى زهران أن الأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة" (زهران، 2003:86)

أما دسوقي فيعرفه بقوله: "كون المرء آمناً، أي سالماً من تهديد أخطار العيش أو ما عنده قيمة كبيرة، وهو اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها" ويرى أن الأمن: حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وارضاءها مكفولان، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة.

(دسوقي، 1990:132)

ويعرفه الكنانى بأنه: "مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه ووقايتها من الظروف التي تشكل خطراً عليه، مثل تقلبات المناخ والطبيعة والأوبئة والأمراض والحروب وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته أو عمله أو مأكله أو ملبسه". (الكناني، 1985:93)

والشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، والإنسان الآمن نفسياً يكون في حالة توازن أو توافق أمني، وفي حالة حرمانه من الأمن يكون فريسة للمخاوف مما ينعكس سلباً على شتى جوانب حياته.

ويرى حمزة (2001) أن الفرد قد يتعثّر في إحساسه بالأمن لعدة أسباب تعمل مجتمعه، أو بصورة منفردة منها: أخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي، والقلق والمخاوف الاجتماعية، والضغط النفسي، وتوقع الفشل، وعدم الاستمتاع بالحياة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

(حمزة، 2001، 130)

ومن خلال استعراض التعريفات المتنوعة للأمن النفسي، يرى الباحث أن الأهمية الفردية الداخلية للأمن النفسي والتي تتحكم فيها طاقات نفسية حيوية ذاتية، لا تقلل من أهمية النظرة إلى الأمن النفسي الفردي من خلال منظور اجتماعي ثقافي، تتدخل فيه متغيرات البيئة المحيطة وما تحويه من ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في سياق خاص، فهو يتأثر بالعديد من العوامل سلباً وإيجاباً، ويتداخل مع حاجات الإنسان الأساسية والاجتماعية والنفسية، لذا فهو مفهوم معقد لتأثره بالمتغيرات المتعددة والمتفاعلة في المجتمع.

## 2- رؤى مختلفة للأمن النفسي:

اختلفت وجهات النظر للأمن النفسي باختلاف المدارس المختلفة في علم النفس، بل وأحياناً وجد الخلاف حتى بين أتباع المدرسة الواحدة، وفيما يلي عرض موجز لبعض منها:

يعتبر ماسلو (Maslow) واحداً من أصحاب المدرسة الإنسانية في علم النفس، و يعد من أكثر الباحثين النفسيين اهتماماً بالأمن النفسي وإشباع الحاجات، وتكاد لا تخلو دراسة تهتم بالحاجات النفسية "ومنها الحاجة إلى الأمن" من إشارة إلى إسهاماته ودراساته الميدانية في هذا المجال، وقد وضع ماسلو الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية في هرمه الشهير للحاجات، وهي تلي الحاجات الفسيولوجية الأساسية وقد عرف الأمن النفسي بأنه:

(شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة، غير محبطة، ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. ( دواني، وديراني، 51:1983 )  
 وقام ماسلو بوضع أربعة عشر مؤشراً، اعتبرها دالة على احساس الفرد بالأمن النفسي، وتتلخص هذه المؤشرات في التالي:

- 1- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم.
- 2- الشعور بالعالم كوطن، والانتماء والمكانة بين المجموعة.
- 3- مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- 4- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وصدقة.
- 5- إدراك البشر بصفاتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفاتهم ودودين وخيرين.
- 6- مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية، ومشاعر المودة مع الآخرين.
- 7- الاتجاه نحو توقع الخير والإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- 8- الميل للسعادة والقناعة.
- 9- مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي.
- 10- الميل للانطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون تمركز حول الذات.
- 11- تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- 12- الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
- 13- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع.
- 14- الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللفظ والاهتمام بالآخرين.

( سعد، 18:1999 )

ومما سبق يتضح شمولية نظرة ماسلو للحاجة إلى الأمن، والتي تمتد لتشمل جميع مناحي حياة الفرد، لاسيما في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين.

وترى هورني (Horney) وهي من أنصار التحليل النفسي الاجتماعي - أن شعور الفرد بالأمن النفسي، يعود في جذوره إلى أسباب اجتماعية أهمها علاقة الطفل بوالديه منذ بداية مرحلة الطفولة، فعطف الوالدين ودفء علاقتهما بطفلهما يشبعان حاجة الطفل للأمن، وترى أن أصول السلوك العصابي يكمن في إهمال الطفل وعدم مبالاة الوالدين به، فينشأ في جو أسري لا ينعم فيه بالدفء والحب مما يسبب انعدام الأمن والشعور بالقلق الأساسي BasicAnxiety، وبالتالي يلجأ إلى عدة أساليب دفاعية ليستعيد أمنه المفقود، أو يحاول أن يكون لنفسه صورة مثالية، " فالقلق لديها ناتج من مشاعر عدم توفر الأمن في العلاقات الشخصية المتبادلة على العكس من فرويد فهي لا تؤمن بأن القلق جزء لا يمكن اجتنابه في الطبيعة الإنسانية".

أما فرويد فيفسر مفهوم الأمن النفسي عبر افتراضات نظرية، وآراء مثيرة للجدل، فهو يرى أن الإنسان كائن بيولوجي غرائزي، مدفوع لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق، باستخدام الطاقة النفسية الحيوية الجنسية.

ويربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به، حين يرى الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار، وعندما لا ينجح يشكل ذلك تهديداً للذات ويسبب الضيق والتوتر والألم النفسي.

" لقد كان فرويد من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الإنسان، التي تقود إلى سوء التكيف، وعدم الاستقرار، حينما يؤكد الميول العدوانية والشهوانية الشريرة التي تولد مع الإنسان، وبالتالي فإن الإنسان يحمل في هذا المعنى أسباب عدم أمنه".

ويرى أدلر ( Adler ) أن عدم الشعور بالأمن ينشأ عن شعور الفرد بالدونية والتحقير الناتجين عن احساس بالقصور العضوي أو المعنوي, مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك, ببذل المزيد من الجهد الذي قد يكون ايجابياً نافعاً للمجتمع, أو سلبياً كالعنف والتطرف, وقد أطلق على هذه الظاهرة ( التعويض النفسي الزائد ) لذا فقد ارتبط مفهوم الأمن النفسي لدى أدلر بقدرة الفرد على تحقيق التكيف والسعادة في ميادين العمل والحب والمجتمع.

أما المعرفيون فإنهم يربطون شعور الفرد بالأمن النفسي بالتفكير العقلاني, بحيث يعتمد كل منهما على الآخر, فالشخص السوي يعيش حياة نفسية طيبة بفضل طريقة تفكيره العقلانية ومن هؤلاء البرت أليس (A, Ellis) وبولبي ( Bowlby ) الذي يرى "أن كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا ممكن تفسيره تحت ما يُطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية Representational or Cognitive models وهذه النماذج تشكل صيغة Schema نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة عبر أعضاء الحس, كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين"

### 3- الأمن النفسي من منظور إسلامي

تعد أساسيات الدين الإسلامي المنبع الصافي لمفهوم الأمن النفسي في الإسلام, فالإيمان بالله واليوم الآخر والقضاء والقدر, والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة وأنها ليست نهاية المطاف, كل هذه الثوابت الإيمانية لدى الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي, وتضفي عليه اتزاناً وطمأنينة, وتحرره من القلق والاضطراب, وتقوده إلى السكينة والتوازن الانفعالي, فتطمئن النفس إلى خالقها, لتشعر أنها آمنة من كل سوء, غير وجلة من أي شيء حتى قلق الموت الذي تحدث عنه النفسيون, لا يجد إلى نفس المؤمن سبيلاً, فالموت يعتبر عتبة الولوج إلى باب الآخرة حيث الطمأنينة الخالدة.

فحيثما يعتقد المؤمن بأن الله هو مدبر الكون ، وأمره نافذ في خلقه تهادأ نفسه ، ويشعر بالأمن النفسي ، والاطمئنان ، فالنفس المطمئنة ، هي النفس المؤمنة ، والتي يكون سلوكها و نهجها على ضوء القرآن الكريم فتترقى في ظله رقباً شاملاً يتمثل في تقوى الله لقوله تعالى: " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً {2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {3} (الطلاق 2-3)

وتميزت نظرة الإسلام إلى أمن الفرد والمجتمع المسلم بما يأتي:

ارتبط مفهوم الأمن والطمأنينة والسكينة بمفهوم الإيمان والعمل الصالح والابتعاد عن الظلم, يقول تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} {النور 55}

وفي موضع آخر يقول تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} {الأنعام 82}

وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة, تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية, وهو بذلك سبق (ماسلو) بمئات السنين, فنرى أنه يكفيء المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكل ومشرب, ثم يلي ذلك تحقيق الأمن والطمأنينة في نفوسهم, يقول تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} {قريش 4}

وخاطب مريم بعد ميلادها المعجز, وتجربتها الصعبة المخيفة بقوله: {فَكَلِمِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا} {مريم 26}



المفهوم الإسلامي للأمن يحدد الأمن كنقيض للخوف بمصادره المتعددة، ونقص في حاجات الإنسان الأساسية، وكدلالة على الربط بين المفهومين، عاقب الله العصاة من الأمم السابقة بأن بدل رغدهم جوعاً ، وأمنهم خوفاً، ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ { النحل 112

الأمن النفسي في المفهوم الإسلامي فردي وجماعي، ومن الأمثلة على ذلك ماورد في الآيات السابقة من شواهد في قصة مريم (أمن فردي) والقرية التي كانت آمنة مطمئنة (أمن جماعي)

الحاجة إلى الأمن النفسي مستمرة، استمرار أحداث الحياة وضغوطها النفسية المتواصلة، وهذا ما يجمع عليه الكثير من الناس، خاصة في الحياة المعاصرة، وذلك لأن الانسان افتقد فيها الأمن والطمأنينة وتعددت المصادر التي تهدده بالرغم من التقدم المادي الذي حققه ، والاكتشافات العلمية الباهرة ، حيث أصبحت لدى هذا الانسان أجهزة وأدوات تمكنه من الحياة المرفهة ، ولكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة، لذا فإن الله يعلم أن الانسان بحاجة مستمرة إلى الأمن فجعل تحصيله يسيراً فكان متحققاً بمجرد ذكره، يقول تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} { الرعد 28

ربط الإسلام الأمن والطمأنينة بصالح الأعمال والسلوكيات الطيبة، ويظهر ذلك في مواضع كثيرة منها ارتباط الأمن لدى الشخص بصدقه، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة". ( التبريزي، 1985:845)

فالكذب يؤدي بالفرد إلى الخوف والتوتر، أما الصادق فلا يوجد ما يحمله على الكذب لتيقنه أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله عليه.

ومن السمات التي يتحقق من خلالها الأمن النفسي لدى المسلم, الرضا والقناعة بما رزقه الله , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من أصبح [ منكم ] آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي, 574:1962)

لا يقتصر الأمن النفسي في الإسلام على الحياة الدنيا فقط, ولكنه يمتد إلى اليوم الآخر ليكون أمناً سرمدياً غير منقطع, حيث ينعم المؤمن بالخلود الآمن, مما يزرع الثقة والطمأنينة في نفس المؤمن, {أَوْلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَنعَمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } آل عمران 136

ومن خلال ماسبق, يعرف الباحث الأمن النفسي بالتالي: "الوضع النفسي المريح للفرد (بفضل الله تعالى) المتمسم بالطمأنينة والرضا والتحرر من القلق والمخاوف, وبالعلاقات الاجتماعية المترنة"

#### 4- الاتجاهات

للاتجاهات دورٌ هامٌ في حياة الإنسان, ولا يكاد يكون هناك إنسان بغير اتجاهات معينة يؤمن بها ويتحمس لها ويدافع عنها, وتتحول بفعل استقرارها وثباتها في داخله إلى مكون من مكونات شخصيته.

وتتخذ الاتجاهات مما يحيط بالفرد من أشخاص أو طبقات اجتماعية أو نظم سياسية واقتصادية موضوعاً لها.

وقد يشير الاتجاه إلى ميل مؤيد أو مناهض أو محايد لموضوع ما, وقد يتحرك الاتجاه فوق متصل متعدد الدرجات, من تأييد تام إلى رفض تام أو حيادية, فيما يتصل بموضوع الاتجاه .

**4-1- تعريف الاتجاه:**

تشير معظم التعريفات التي قدمت في مجال الاتجاهات إلى أنها تشتمل على معاني مختلفة تماماً، وأن هناك نوعاً من الغموض والخلط في استخدام هذا المفهوم.

فوجد أن مورفي و نيوكمب Murphy & Newcomb يؤيدان ذلك بقوليهما: "ربما لا يوجد مفهوم واحد داخل مجال علم النفس الاجتماعي - يحتل مكانة أكثر من تلك التي احتلها مفهوم الاتجاهات". (السيد، عبد الحليم وآخرون، 1989: 210)

وهذا الاختلاف مردود إلى اختلاف الأطر المرجعية والنظريات النفسية والاجتماعية للعلماء والباحثين أنفسهم، ومن أهمها:

**5- تعريفات منحى التعلم:**

يعرف "ألبرت" Allport الاتجاه بأنه " حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي تنتظم من خلاله خبرات الشخص وتمارس تأثيراً توجيهياً ودينامياً على استجابته لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة".

وليس بعيداً عن ذلك يعرفه وارن Warren بأنه: " استعداد نفسي يتكون بناءً على ما يمر به الشخص من خبرات يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر إلى إحداث تغييرات في مجال الاتجاه. (عيد، 1990: 59)

وهذه التعريفات يتبناها أصحاب منحى التعلم، حيث إنها تؤكد على الخبرات السابقة في تكوين الاتجاه والذي يتمثل في الاستعداد للاستجابة بطريقة خاصة لها متضمناتها السلوكية الواضحة.

**أ- تعريفات المنحى المعرفي:**

وأصحاب هذا المنحى يركزون على الجانب المعرفي للاتجاه ويهملون الإشارة لأصول الاتجاه فهم يهتمون بالخبرات الذاتية الحالية دون الاهتمام بصريح السلوك.

ومنهم كريتش وكرانتشفيد Krech & Crutchfield حيث يعرفان الاتجاه على أنه تنظيم مستقر للعمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية لدى الشخص، نحو موضوعات عالمه الخاص الفردي أو السيكولوجي.

ويعرفه روكيتش Rokeach بأنه: "تنظيم ثابت نسبياً من المعتقدات حول موضوع نوعي أو موقف معين يؤدي بصاحبه إلى أن يستجيب بأسلوب تفضيلي Preferential Manner".

#### ب - تعريفات منحى المكونات الثلاث:

وهذا المنحى هو الأكثر شيوعاً واستخداماً لدى الباحثين فالتعريفات هنا ربطت بين المنحيين السابقين ( منحى التعلم والمنحى المعرفي ) والمكون الانفعالي المتمثل بالمشاعر والوجدان.

فالاتجاه لديهم: توجه ثابت نسبياً للمكونات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

( السيد، عبد الحليم وآخرون ، 1989 : 211 )

ومن أصحاب هذا الاتجاه رايثمان ودوكس Wrightsman & Deaux واللدان يعرفانه بأنه "توجه ثابت أو تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية "

ويعرفه جرينوالد Greenwald بأنه: "مفهوم يعبر عن نسق أو تنظيم لمشاعر الشخص ومعارفه وسلوكه، ويتمثل في درجات من القبول والرفض لموضوعات الاتجاه".

وبوجه عام يمكن أن يكون موضوع الاتجاه أي شيء له وجود أو حضور سيكولوجي في حياة أي شخص، وعلى هذا فإن الشخص قد يكون له اتجاهات عديدة نحو موضوعات مختلفة في العالم المادي الذي يعيش فيه، وكذلك العالم الاجتماعي الذي يتفاعل فيه مع الأفراد الآخرين والجماعات والمنظمات أو الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

(عبد الله، معتز،

( 1989 : 46 )

## 6- خصائص الاتجاهات:

من خلال مراجعة بعض ما كتب عن الاتجاهات، قام الباحث بحصر بعض الخصائص المميزة لها، ومنها:

- 1- يكتسب الفرد اتجاهاته من خلال تفاعله مع المثيرات البيئية المختلفة، أي أنها غير فطرية.
  - 2- تشكل الاتجاهات ارتباطاً مستقراً "إلى حد كبير" بين الذات، وموضوعات خارجية أخرى كالأشياء والأفراد والجماعات والنظم والأحداث.
  - 3- ليس من السهل تغيير الاتجاهات، فهي تتميز بقدر كبير من الإستمرارية والاستقرار لدى الأفراد.
  - 4- غالباً ما تتسم مكونات الاتجاه بالاتساق والترابط فيما بينها ( أي بين الجانب المعرفي والإنفعالي والسلوكي
  - 5- إن محددات اتجاه الفرد نحو موضوعات فردية أو شخصية، مشابهة تماماً لمحددات اتجاهاته نحو موضوعات عامة .
- ويتضح من خصائص الاتجاه أهمية دراسة الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب لما تشكله من أهمية في تحديد طرق تفكيرهم ووجدانهم ومشاعرهم، مما ينعكس في تفاعلهم مع الآخرين، وتفضيلاتهم بصورة من الممكن أن تلاحظ وتدرس، لذا فقد لاقى الاتجاهات اهتماماً كبيراً من الباحثين.

## 7- مكونات الأمن النفسي:

يشير كمال دسوقي (1990، 1329، ج2) إلى أن الأمن النفسي اتجاه مركب من تملك النفس والثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي لجماعات إنسانية لها قيمتها.

وفي نفس المضمون يرى حامد زهران (2005، 445) أن الأمن النفسي مركب من اطمئنان الذات، والثقة في الذات، والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة، ويكون الشخصي الأمن نفسياً في حالة توازن أو توافق أمني.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الأمن النفسي يتضمن الأبعاد الآتية:

- 1- اطمئنان الذات: هو شعور الفرد بالاطمئنان، والأمن، والهدوء، والاستقرار، والسلامة، وعدم الخوف – من قبل الجماعات الإنسانية التي ينتمي إليها.
- 2- الثقة بالذات والآخرين: وتعني ثقة الفرد في قدراته وإمكاناته وأحكامه، وثقته فيمن حوله.

#### 8- أهمية الأمن النفسي:

تؤكد أحلام محمود وأشرف عبدالغني (2006، 92) أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فالفرد لا يستطيع أن ينمو نمواً نفسياً سليماً دون إشباعها، فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسي والطمأنينة في طفولته، فإذا تربي الفرد في جو أسري آمن ودافئ مشبع لحاجاته، فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، فيرى أنها مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب فيتعاون ويتعامل بصدق، ويتسم بالتفاؤل والرضا مما يجعله يحظى بتقدير الآخرين، فينعكس ذلك على تقبله لذاته.

ويشير الدومي (Al – Domi, 2012, 52) إلى أن الإحساس بالراحة والهدوء وراحة البال تأتي في مصاف الأولويات الأولى للإنسان، وإن كل فرد يحاول الوصول إليها، ولكن بعض الناس يعتقد أن الوصول للسعادة عن طريق جمع المال أو الاهتمام بالزينة البدنية أو أي خصائص ذاتية أخرى، لكن السعادة الحقيقية هي سعادة الروح، والسعادة تختلف باختلاف

المواقف والظروف بين الفقر والغني والصحة والمرض، وكذلك حياة القلب والتي لا يصل إليها الإنسان إلا بالإيمان.

### 9- العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

يذكر السيد عبدالمجيد (2011، 292-295) أهم العوامل والمتغيرات المؤثرة في الأمن النفسي فيما يأتي:

- **الإيمان بالله والتمسك بتعاليم الدين:** حيث يجعل الإنسان في مأمن من الخوف والقلق.
- **التنشئة الاجتماعية:** فأساليب التنشئة الاجتماعية السوية مثل التسامح والتقبل والتعاون والاحترام تنمي الإحساس بالأمن النفسي.
- **المساندة الاجتماعية:** فعندما يشعر الفرد أن هناك من يشد أزره ويقف بجانبه ويساعد في اجتياز المحن والصعاب والعقبات ينمو لديه الإحساس بالأمن.
- **المرونة الفكرية:** يرتبط الإحساس بالأمن إيجاباً بالتفكير والمرونة الفكرية وذلك في إطار المبادئ والقوانين وما يقره المجتمع والدين.
- **الصحة الجسمية:** إن الصحة الجسمية ترتبط إيجاباً بالأمن حيث الإحساس بالقوة والقدرة على التحمل والمواجهة والتعاطي مع الأحداث بصبر ومثابرة ومقاومة.
- **الصحة النفسية:** تقوي الصحة النفسية والتمتع بها مع الإحساس بالأمن لدى الإنسان حيث التوافق مع النفس والمجتمع، والثقة بالنفس والأفكار الإبداعية والمبتكرة والنضج الانفعالي، والاستمتاع بالحياة بكافة مظاهرها.
- **العوامل الاقتصادية:** فالدخل المادي للأفراد يحقق إشباع الحاجات والدوافع ويلبي الاحتياجات المادية والجسدية ويؤمن القوت وضرورات الحياة، كما أن الدخل الاقتصادي يجعل الفرد أمن على يومه وغده وحاضره ومستقبله ومستقبل أولاده.
- **الاستقرار الأسري والاجتماعي:** فالاستقرار الأسري والاجتماعي يجعل الإنسان أكثر إحساساً بالأمن.

**10- عواقب فقدان الأمن النفسي:**

يشير سعيد المغامسي (2007، 47) إلى أن فقدان الأمن النفسي عند الإنسان يؤدي إلى الخوف والشك والقلق والاضطراب فيحرم صاحبه من سكون النفس وطمأنينتها وهدوء القلب وراحته فيصبح كثير الهموم والصراعات ويعيش حياة شقاء وتعاسة.

ويذكر فيننيمان (Fenniman, 2010, 41) أن غياب الأمن النفسي يؤدي إلى العديد من الآثار المدمرة تشمل إعاقة النمو، والتطوير، والتعلم والتكيف مع التغيير.

**11- الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي:**

تباينت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي فبعض الدراسات تؤيد نتائجها وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي لصالح الذكور (أميرة هاشم وحسين هادي 2009؛ إريعم سامية، 2009)، وأرجعت هذه الفروق إلى الاختلاف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوقع من الذكور أن يكونوا أكثر قوة وتحدياً وبالتالي أكثر أمناً واطمئناناً، بينما يتوقع من الإناث أن يكن في درجة أقل من الذكور في هذه الصفات.

في حين أن البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي (محمد صلاح الدين، 1987؛ جبر محمد، 1996؛ إياد أقرع؛ 2005)، وأرجعت ذلك إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت على المجتمعات العربية حيث ساوت بين الذكور والإناث في الرعاية والاهتمام والتقدير والمسئولية دون تفريق بينهما.

**12- النظريات المفسرة للأمن النفسي:****\* نظرية فرويد Freud في النمو النفسي الجنسي:**

يشير فرويد في نظريته عن النمو إلى خمس مراحل رئيسة في النمو، وكل منها يتصف بمشكلات تكيفية جديدة يجابها الفرد، وتؤكد هذه النظرية على الدور الحيوي الذي



تلعبه الخبرة في نمو شخصية الوليد الإنساني، وتوضح هذه النظرية أنه ما لم تشبع الحاجات الأساسية للطعام والحب والدفء والأمان في المراحل المبكرة من حياة الإنسان، فإن نمو الشخصية بالتالي سيتوقف Arrested، وسمى فرويد ذلك بالثبوت Fixation. وبهذا المعنى فإن كل مرحلة تشكل فترة حرجة من حياة الطفل، وبدون الثبوت فإن الأطفال قد يمرون بمراحل نمو ذات نظام محدد متتالي، حيث إن الثبوت يعوق بناء شخصية الطفل.

(عادل الأشول، 1999، 93-94).

### \* نظرية إريكسون Erikson في النمو النفسي الاجتماعي:

يرى إريكسون أن الأمن النفسي والحب والثقة في الآخرين يقابلها حاجات أساسية يؤدي إشباعها خاصة في السنوات المبكرة من الطفولة إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل اللاحقة. فالمرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) والمرحلة السادسة (الود مقابل الإنعزال) في تصنيف إريكسون للمراحل الثمان في النمو النفسي الاجتماعي تعكس هذه الرؤية. فالطفل في السنتين الأولين إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالأمن فقد تفتته في العالم من حوله وطور مشاعراً من عدم الثقة في الآخرين بالانعزال والابتعاد عنهم وكذلك الحال في بداية سن العشرينات، ففشل المراهق في تطوير علاقات حميمة مع الآخرين يجعله يميل إلى الوحدة والعزلة (خالد الرقاص ويحيى الرفاعي، 2010، 136).

### \* نظرية ماسلو Maslow في الحاجات:

قدم ماسلو الحاجة إلى الأمن عندما وضع نظاماً هرمياً للحاجات يقوم على أساس أن الحاجات تنتظم في تدرج من الأولوية والقوة، فبمجرد إشباع الحاجات في مستوى ما فإن الحاجات الموجودة في المستوى التالي تظهر مباشرة ويكون لها الأولوية في الإشباع، وتحتل الحاجة إلى الأمن المرتبة الثانية من حيث الأهمية، فالحاجات الأولى التي يجب إشباعها هي الحاجات الفسيولوجية التي تمثل قاعدة هذا الهرم، ويتبعها الحاجة للأمن، ثم الحاجة للانتماء والحب، فالحاجة لتقدير الذات، والحاجة لتحقيق الذات.

(Zimbardo & Weber, 1994, 39)

وتمثل الحاجة إلى الأمن أهمية كبيرة في تحقيق النمو السليم للفرد، حيث يرى ماسلو أن توافق الفرد خلال مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن في طفولته. ذلك أن شعور الطفل بالأمن يجعله ينتمي إلى بيئته ويتقبل ذاته ويكون مفهوم موجب للذات، وعلى العكس من ذلك فإن فقدانه للشعور بالأمن يؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي. ويتحقق الشعور بالأمن في ظل أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الدفء والحنان وإشعار الطفل بأنه مرغوب فيه، في حين أن الحرمان من العطف الأبوي وأساليب الرعاية والتربية القائمة على الرفض أو النبذ أو الإهمال هي مصادر أساسية لفقدان الشعور بالأمن (إبراهيم بدر، 2012، 275).

#### \* نظرية بولبي Bowlby في التعلق:

لاحظ بولبي أن وعي الطفل المتزايد خلال العامين الثاني والثالث باقتراب ابتعاده عن الأم يثير لديه سلوكيات التعلق مثل البكاء أو الاحتجاج أو محاولة التعلق بها أو اتباعها. هذه القدرة المتزايدة على تحمل الانفصال المؤقت عن الأم هي بالفعل قدرة الطفل على الشعور بالأمن. وهذا على خلاف نظرية التحليل النفسي التي تشير إلى أن التعلق بمن يقدمون الرعاية ينشأ من دوافع أولية هي الطعام والشراب.. الخ. حيث أوضحت نظرية بولبي أن سلوك التعلق لا ينشأ من أشباع دافع أولى إنما ينشأ من حاجة إلى الراحة في الاتصال (صلاح الدين عراقي، 2006، 215). وهذا النوع من التعلق يكون بمثابة عامل للتنبؤ بنمو الشعور بالأمن حيث نجد الطفل يتفاعل بإيجابية مع من يرعاه حتى في البيئة غير المألوفة فإن الطفل يبدي مشاعر الإحساس بالأمن وينمو ويتطور هذا الشعور بالأمن مع مراحل النمو. هذا الشعور بالأمن يتم إدخاله كجزء من كيان الطفل ويصبح أكثر أمناً عند انتقاله إلى العالم الخارجي مكوناً علاقات مع الآخرين، مستكشفاً ومتعلماً من كل ما تقدمه له الحياة. حيث إن خبرات التعلق الأولى في إنتاجها للشعور بالأمن تؤثر في عملية تكوين نموذج

داخلي للذات والآخرين والتي تؤثر على كل من تنظيم الوجدان والعلاقات المستقبلية. وبالتالي فإن نمو الوعي الوجداني ومهارات تنظيم الوجدان اللتان تحدثان من خلال عملية التعلق تؤدي إلى الشعور بالأمن.

(صلاح الدين عراقي، 2006، 216)

وتوضح نظرية بولبي تأثير التفككات المبكرة للروابط في علاقات الوالدين - الطفل على نمو الوجدان وتنظيمه، فالطفل يقترب من والديه طالباً المساعدة والدعم الانفعالي عندما يشعر بالخطر، وفي ضوء استجابة الوالدين يتشكل نمط التعلق لدى الطفل ويمثل نمط التعلق قاعدة آمنة لدى الطفل للتعامل مع البيئة والآخرين، وبالتالي فإن قضايا التعلق في مرحلة الطفولة تستمر خلال مراحل النمو وتشكل أساساً للتوافق الشخصي والاجتماعي.

(Lee, 2013, 253, 356)

وهذا يؤكد على أهمية النماذج العاملة الداخلية الأولية التي تتكون في المراحل الباكرة خلال عملية التعلق الوالدي (التعلق الآمن) التي تساعد الطفل على التنظيم والتعبير الوجداني والتي تسهم في تكوين الشعور بالأمن لدى الطفل.

واستنباطاً مما سبق نجد أن جذور الإحساس بالأمن النفسي تبدأ في مرحلة الطفولة، ويمتد تأثيره على الفرد في مراحل حياته المقبلة.

### خلاصة:

يعد الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الإيجابية وأول مؤشراتنا ، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن أبرز المؤشرات الإيجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي والبعد عن التصلب والانفتاح على الآخرين

تؤكد أحلام محمود وأشرف عبدالغني على أهمية إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فالفرد لا يستطيع أن ينمو نمواً نفسياً سليماً دون إشباعها، فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن النفسي والطمأنينة في طفولته، فإذا تربى الفرد في جو أسري آمن ودافئ مشبع لحاجاته، فإنه يميل إلى تعميم هذا الشعور على بيئته الاجتماعية، فيرى أنها مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب فيتعاون ويتعامل بصدق، ويتسم بالتفاؤل والرضا مما يجعله يحظى بتقدير الآخرين، فينعكس ذلك على تقبله لذاته.

(محمود وأشرف عبدالغني: 2006م، 92)

وتمثل الحاجة إلى الأمن أهمية كبيرة في تحقيق النمو السليم للطفل الكفيف، حيث يرى ماسلو أن توافق الفرد خلال مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن في

طفولته. ذلك أن شعور الطفل بالأمن يجعله ينتمي إلى بيئته ويتقبل ذاته ويكون مفهوم موجب للذات، وعلى العكس من ذلك فإن فقدان الشعور بالأمن يؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي. ويتحقق الشعور بالأمن في ظل أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الدفء والحنان وإشعار الطفل بأنه مرغوب فيه، في حين أن الحرمان من العطف الأبوي وأساليب الرعاية والتربية القائمة على الرفض أو النبذ أو الإهمال هي مصادر أساسية لفقدان الشعور بالأمن

(إبراهيم بدر، 2012، 275).